هراير .. يعرض في منزله

الاهمية للون والشكل وما عداهما .. مرفوض

الاهمية للون كما للشكل . بعضهم يعتبر المنطلق جافا نسبيا ، خاصة متى تجاوز الفنان مرحلة كانت بالنسبة اليه جوا مميزا بل طابعا .

هراير الذي يعرض في منزله ــ الرملة البيضاء ، قصته مع الريشة قديمة ، اصيلة وذكية ، ويحار المتتبع لمجسماته اللونية كيف ينطلق هذا الفنان من عدمية ضحلة ليخلق .. ويخلق باحساس متقلب حينا مرهف احيانا . واذا كان تأثره بالفن البيزنطي ، وهو الارمني ، فان تصوفه ينعكس على منهجية محببة تصل في نسبة معينة من ابعادها حد الروحانية الملتزمة بالواقع المطعم بالخيال .

التفسير .. يشرحه هراير من خلال نقلة مرحلية موجزة تعكس بالضرورة حالة نفسية معينة :

ــ القياسات لا تربطني ومثلها الموضوع . فالاهمية للون والشكل .. ومن الاثنين ينبع الجمال ، اذن الجمال هو الرمز ، ومتى ادركت ريشة الفنان الرمز اصبح ما عداها احساسا ذوقيا ، يبتعد بقدر ما يقترب ، من نوعية الادراك الحقيقي لنتائج العمل الفني .

● **كيف تفسر المرحلية في اعمالك ؟**

الحصان او المرحلة الثانية

ــ ليست مرحلية بالمعنى الحقيقي للكلمة ، انما الاصالة لا تعرف حدا طالما ان الينابيع (اقصد التراث الشرقي) غنية بالجمالات والقوة الانسانية .

● **الزخرفة .. فكرة ام مرحلة ؟**

ــ كانت مرحلة بالنسبة الي .. ولا اقول انني استهلكتها لكن تحولي عنها جاء من خلال الحاح نفسي بضرورة التحرر من عالم معين والانتقال الى عالم يعطي الفنان المزيد من الحرية . وقد جسدت عملية الانتقال بالاحصنة التي وجدت فيها الانطلاق الى مكامن الحرية دون تجاوز الشفافية في الخلق والروحانية في الابداع . ومع تأثري بالحرية ، ارى انّ الانقياد يمتزج في بعض جوانبه بالالتزام .. وهذا بدوره يلجم الفكرة ويكبل الشكل ويمتص ابعاد اللون .

● **اهذا تفسير انتقالك الى الخطوط ؟**

ــ الخطوط .. وان ركزت عليها ، لا تعدو كونها مرحلة . الا انها متصلة بحضارة رفيعة المستوى اصيلة المنهج . ومدرسة الخط تتضمن روحانية غير مقيدة وتعطي نسبة في التعبير لا تدانيها اي مدرسة اخرى ، خاصة متى ظهر اللون وكأنه يحكي قصة تعبيرية بعيدة عن المنظر وقريبة ملامسة للواقع .

المدارس الاوروبية اعطت الكثير ، لكن التباين المرحلي طبع الاذهان بطابع لا يجوز تحريفه الا ضمن لعبة اللون ، بعكس ما حصل في عصر الانحطاط الاوروبي حيث تخلى فنانو تلك الايام عن الشفافية والروحانية ليمزجوا ما بين الابتذال والفن ، مما ترك اسوا الاثر على الانطلاقة الخلاقة للفن والاصالة .

● **ماذا تركت للطبيعة كاثر ؟**

ــ اللون بحد ذاته طبيعة متكاملة الابعاد . الشمس مثلا تعني الخطوة الاولى .. ومع الانسياب الضوئي تتفجر الاحاسيس ودونها العدم والظلام والضلال . ومرحلة « الارابيسك » التي اعيشها مقيدة باطار طبيعي لما هو جمالي في مضمونه ومعناه . والخط العربي يشكل لوحة فنية اثرت بكبار فناني العالم وطبعت اعمالهم بطابع زمني لا يجوز تجاهل معانيه . فمن خلال الحرف جسد العرب فنا لا يقاس بزمن ولا يقدر بثمن ، كما مكنوا حضارتهم من التصدي لموجة الاندثار التي سبق ومسحت عن وجه الارض حضارات عريقة مماثلة .

« الاهمية للون كما للشكل » .. الموضوع يبقى عرضة للتساؤل والاجتهادات ، حيث النظرة الى العمل الفني قابلة للحوار . لكن ما هو مرفوض بالنسبة للبعض ، ان ينحصر الادراك الفني داخل ملعقة مميزة ونظرة واحدة وعندها يفقد الجمال لزومياته .

وهكذا قصة مع الفن للفن ، هي غاية انسانية ، هدفها تطويع الجمال في سبيل الانسان .. العاقل طبعا ! ●

الفرد نوار

هراير و « الارابيسك »